

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الأول)

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا وزدنا علما يا كريم - [00:00:02](#)

اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مهموما. ووفقنا للعلم النافع والعمل الصالح في بداية هذه الدروس سيكون ان شاء الله بعد صلاة العشاء
الى ان يأتي وقت درس قراءة مع التعليق اليسير لكتاب العالم الامام بذل الدين محمد - [00:00:20](#)

ابن إبراهيم ابن جماعة الكتاني الشافعي. والموصوم بتذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم. وهذا كتاب عظيم. حاشاه
المؤلف رحمه الله تعالى من والفوائد والتوجيهات والاداب ما ينبغي لطالب العلم ان يكثر من قراءته - [00:00:49](#)

تأمله وتدبره وامثاله. وقد ذكر المؤلف فيه فصولا نافعة. تكلم اولا على فضل العلم والتعلم والتعليم وما اعد الله لطلبته وذكر الفضائل
من الكتاب والسنة واثار السلف وتوسع فيه. فذكر شيئا صحيحا. ثم ذكر اشياء - [00:01:19](#)

فيها مقال لكنها داخلة في ظل هذا الاصل على جادة اهل العلم انها لا يكون الاعتماد عليها وليست هي الاصول التي يعتمد عليها لكنه
يستأنس بها وهي مندرجة تحت اصول بدأ بها. ثم ذكر فصلا - [00:01:49](#)

في بيان ما ينبغي للعالم ان يراعيها. فذكر اولا ذكر فيه قرابة اثني عشر ينبغي للعالم ان يراعيه في نفسه. ثم ذكر بابا اخر امورا ينبغي
للعالم ان يراعيه في درسه فذكر ايضا اثني عشر امرا ثم ذكر بابا اخر في امور ينبغي للعالم ان - [00:02:09](#)

مع طلابك ثم انتقل بعد ذلك الى فسنة اخرى فذكر فيه امور ينبغي للطلاب اثناء ان يراعيها. فذكر امورا ينبغي للطلاب ان يراعيها في
نفسه. ليبارك الله له فيه علمه - [00:02:39](#)

ثم انتقل الى باب اخر في امور ينبغي للطلاب ان يراعيها مع شيخه. ثم انتقل بعد ذلك الى امور ينبغي للطلاب ان يراعيها في حلقة
التعليم ومع زملائه ومع رفقة الطلب - [00:02:59](#)

ثم انتقل الى فصل تام فذكر ما ينبغي لطالب العلم والمتعلم ان يراعيه في كتبه لان كتب طالب العلم يصاحبه في ليله
ونهاره في سفره في حضره للكتب على طالب - [00:03:19](#)

منها يتعلم منها يقرأ وفيها يبحث فلا ينبغي ان تكون كتب العلم كسائر الكتب؟ فلها حق فذكر كيف تعمل مع الكتب؟ كيف تفشي
عليها؟ كيف تحفظها؟ كيف تقرأها اذا اردت ان تنسخ اذا اردت كتبك لغيرك ماذا تفعل بها؟ ذكر امورا ينبغي للانسان ان يراعيها. ثم انتقل
بعد ذلك الى فصل - [00:03:39](#)

اراد ان يبين امورا ينبغي لما سكن دور العلم ان يراعيها فذكر امورا عديدة هي اداب مستقامة من الكتاب او السنة او من اداب من نور
الله وهي كلام عليهما. اذا تأمله الانسان ينبغي ان يحرص على تطبيقه. وعلى قدر ما - [00:04:09](#)

يطبق الانسان من اداب العلم يبارك الله عز وجل له. ولن يوفق طالب العلم مهما قال ومهما حفظ ما يرتسم امور العلم في حياته وفي
ادابك وفي اخلاقه هتف العلم بالعمل فان اجابه - [00:04:39](#)

اما نقول من نقول من اهل العلم وما ثبت من ثبت الا لما كان العلم نبراسا في حاجته. فكان الواحد منهم شافه يقتدي الناس بافعاله
قبل ابوابه. اذا رآوه رأوا اثر العلم عليهم. وسلك العلم عليهم - [00:04:59](#)

وهل يراد العلم الا بالعمل؟ هل مراد العلم الا للتطبيق؟ هل يراد العلم الا للاقتداء والاهتذاء؟ فننظر الى كلامه واضح رحمة الله تعالى
عليه. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - [00:05:19](#)

سلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. قال المؤلف رحمنا الله واياه ووالدينا وشيخنا والسامعين وجميع المسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله البر الرحيم الواسع العليم ذي الفضل العظيم وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم - [00:05:39](#) المنزل عليه في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم. وعلى اله واصحابه الكرام جواره في في دار النعيم اما بعد فان من اهم ما يبادر به اللبيب شرح شبابه ويدأب نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الادب - [00:05:59](#)

الذي شهد الشرع والعقل بفضله. واتفقت الراء والالسنه على شكر اهله. وان احق الناس بهذه الخصلة الجميلة واوлахهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة. اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسنا. واحرزوا به قصبات السبق الى - [00:06:19](#) الى وراثة الانبياء. لعلمهم بمكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه. وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل في بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتدى بهديهم في مشايخ الخلف. فيه مشايخ الخلف. قال ابن - [00:06:39](#) قال ابن سيرين كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم. وقال الحسن ان ان كان في الهدي اي العمل العمل والادب والاخلاق كانوا كما انهم يرحلون الفقه والاحكام الواجب والحرام ومسائل الاصول ومسائل الفروع كانوا ايضا يرحلون يتعلمون هدي - [00:06:59](#) لعلمهم ادب وتعلم الهدي والادب ينبغي للطالب ان يكون امام عينيه وهذا له آآ امور وقال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب يكسبه السنين ثم السنين. الله اكبر وقال سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر. وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته - [00:07:27](#)

فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. هذه قاعدة. هذه قاعدة لا لا تشدها. المقياس في الاخلاق اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاداب عذاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي التعامل تعامل النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الاقوال - [00:07:57](#) اقواله عليه الصلاة والسلام فما وافقها فهو الحق. وما خالفها فهو مردود على صاحبيه. نعم. وقال حبيب ابن الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء. وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب - [00:08:17](#) الي من كثير من الحديث. وقال حبيب الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء تعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الي من كثير من الحديث. ان ذلك احب الي من كثير من الحديث كما قال ابن - [00:08:37](#) نحن الى كثير من الادب او الى قليل من الادب احوجن الى كثير من الحديث. يا بني اصحب وها هو العلماء. لماذا؟ لانهم اعلم الناس بالشرعية. ما قال اصحب عامة الناس. اصحب التجار. اصحب الكبراء - [00:08:57](#) اسحب الاغنياء اصحب الفقهاء والعلماء. لماذا؟ قد تعلم منهم وخذ من ادبهم. تعلم من علمهم وخذ من ادبهم. فانك اذا اخذت ذلك باذن الله لقلت امورك لك في علمك ووقتك. وقال بعضهم لابنه يا بني لان تعلم بابا من الادب احب الي من - [00:09:17](#) من ان تتعلم سبعين بابا من العلم. نعم طبعاً هذا كل من ناق يعني يؤخذ على وجهه يحمل على محمله يا بني لان تعلم بابا من الادب. اي تعمل به. احب الي من ان تتعلم سبعينا سبعين بابا من العلم - [00:09:47](#) فلا بد من العمل. وقال مخلص ابن الحسين لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. وقيل للشافعي رضي الله عنه كيف شهوتك للادب قال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه. فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به. قيل وكيف طلبك له؟ قال -

[00:10:07](#)

المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره. هذا مهم حقيقة. طالب العلم احيانا بعض الطلبة في بداية تكون نهتهم للمعلومات فقط. ولا يضاع جانب الرفاق السلوك والاداب تتضخم المعلومات عندهم وتتزاحم في اذهانهم وعقولهم لكن باب الاخلاق عندهم وباب السلوك -

[00:10:37](#)

فأول امتحان يأتيه في شهوة او شبهة او نحو من ذلك تجده ينسخ وهذا لابد للطالب ان يسير مع هذين الخطين المعلومة والصور العلم والعمل التعلم مع التأدب. وهذه لا يفترقان الى ان يغسل الانسان قبراً. نعم. ولما بلغ - [00:11:07](#) ولما بلغت رتبة الادب ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية. وكانت مدارك مفصلاته خفية. دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار عليه. اما اما لحياء يمنعهم الحضور. او لجفاء يورثهم النفور - [00:11:37](#)

الى جمع هذا المختصر. ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية وكانت مدارك مفصلاته خفية دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه. اما لحياء يمنعهم الحضور او لجفاء يورثه - [00:11:57](#)

النفور الى جمع هذا المختصر. مذكرا للعالم للعالم ما جعل اليه. ومنبها للطلاب على ما يتعين عليه لا يشتركان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب. ثم ادب من يسكن المدارس منتهيا او طالبا - [00:12:17](#)

لأنها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا. وجمعت ذلك مما كان طلبة العلم يأتي واحد منهم ويرحل ويبقى في دار العلم ما يخرج منها. سنتين بالسنوات اربع سنوات ما - [00:12:37](#)

الا لما لابد منه المسجد ويرجع الى دار العلم. فيها مجمع العلماء فيها مجمع طلبة العلم. ما يشتغلون بغير العلم حتى نقل منهم في الازمان القصيرة اقوام. لكن زماننا كثرة المزاحمات على طالب العلم - [00:12:57](#)

سواء مشكلات دنيوية او مشكلات تقنية فاصبح طالب العلم يجد عسرا في جلوسه وجمع قلبه. فاذا جلس للحفظ قول المذاكرة او للقراءة المزاحمات والمشكلات. فلا يستطيع ان يجمع قلبه. اذا جمع نفسه للجلوس ما اجتمع عليه ذهنه وقلب احد - [00:13:17](#)

وبهذا نعرف ان الائمة السابقين الذين اجتمعت قلوبهم على العلم كيف انهم وفهموا ودققوا وحرّموا فاصبحت كلماتهم يسيرة لكنها تصيب كبد الحقيقة ومن اراد ان يكون كاولئك فينبغي عبده ان يتخفف من المزاحمات. وان يعكف - [00:13:47](#)

بقلبه ونفسه وفكره على العلم فان العلم لا يرضيك بعض حتى تعطيه كونك ان اعطيته بعضك فكونه يعطيك بعضه هذا فيه غرض. يحتاج ان تعطيه من جهدك الكثير حتى ثم من جهدك الكثير حتى تحافظ عليه. ثم من جهدك الكثير حتى على دريهم طريق - [00:14:17](#)

ثم من جهدك الكثير حتى تعلمه منك. فلن يكون الانسان اماما حتى يصبر ويكلم. يوقن بثمره وفضل ما هو فيه. ويصبر على طلب وعلى تعليم ما هو فيه. والا فطلبة العلم كثير. لكن - [00:14:47](#)

من يتأهل للتعليم على ان يجمع قلبه لا سيما اجمع قلبك حتى تختصر الزمن عليه. ويجتمع قلبك. نسأل الله التوفيق وجمعت ذلك مما اتفق في المسموعات او سمعته من من المشايخ - [00:15:07](#)

وجمعت ذلك مما اتفق من المسموعات. او سمعته من المشايخ السادات. او مررت به في ساعات او استفدته في المذاكرات وذكرته محذوف الاسانيد والادلة كي لا يطول على مطالعه او يمله. وقد جمعت - [00:15:37](#)

فيه بحمد الله او يمل وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفارق اداب هذه الابواب ما لم اره مجموعا في كتاب وقدمت على ذلك بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء. وقد - [00:15:57](#)

على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب. الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم ونبله. الباب الثاني في اداب العالم في نفسه ومع طلبته ودرسه. الباب الثالث في اداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه - [00:16:17](#)

الباب الرابع في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب. الباب الخامس في ادب سكنى المدارس وما يتعلق به من النفائس وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل - [00:16:37](#)

ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل - [00:16:57](#)